

بالأمس جرى



www.balagh.com

بدأت المّعودَ الذّزولَ ،
أمامي الشّبابيكُ تحكي
وخلفي السّتارة ،
وأنتَ تراقبُ نبضَ الدّقائقِ ،
أحصي الوعودَ عليكَ ،
عليّ الأمانُ ،
عليكَ اختصارُهُ .
تُقطّعُ جمعاً يُباكرُني في الصّباحِ
ويتبعُني كالسّحابِ المضيّعِ .
دربَ المواسمِ .
أراني جولا كطفلٍ
أُخادعُ بوح اليراعِ
وأكسرُ دمعَ العبارةِ .

لأمنعَ عنهُ اقتناءَ الصَّحيفةِ .
أراكَ تجادلُ رسمَكَ
قبل اشتعالِ الظهيرةِ ° .
تُغالطُ مرآتَكَ المستديرةِ ° .
كلانا توقَّعَ ما سوفَ يحدثُ
ذاتِ مساءٍ
وفي كلِّ ليلةٍ ° .
وغافلَ نفسه ° .
وأخبرَ قبلتهُ للحليلةِ .
لأولادهِ قالُ :
سوفَ أعودُ ،
وطالَ الغيابُ ،
ونامتُ وعودُ المسافرِ °
كلانا ادَّعى ما تراه المروءة ° .
وجُلُّ النساءِ ضحايا
يُخادعنَ أنفسهنَّ
وفي الفجرِ تُتلى الوصيَّة ° .
أتمشي جنازةً تلكَ الحكايةِ
فوق السَّعيرِ
وتحت الأريزِ
أمامَ العيونِ .
كلانا يخبئُ خوفه °
كلانا يصادرُ سره ° .
تلاطفَ عينيَّ - عيناكَ ،
ترسمُ بالهدبِ جمرَ التساؤلِ ° .
تقهقهُ عيناكَ للريحِ والماءِ
تسخرُ من قاتليكِ وترمي بهم لل...
سنلثمُ خطوَ البدايةِ
والعمفُ مستيقظُ كالحرائقِ ،
أراكَ تبللُ شِدوَ الصحارى

لـتـمـطـرـ أهدابـ تلكـ الرمال قصائد°.

تـهـامـسـنـي في سويـعـاتـ

ذاك الأصيلـ الخجول°.

وتلك البلادـ القريبةـ

من شهقات الأمومةـ

جافتـ نداءـ الأنوثة°..

أراني ، أراكـ

نبعثـ أشواقها في الأماسي

ونقتلـ فيها شعورـ الأمومة°.

فتنداحـ عنّا

لتحفرـ في الموجـ رمل القطيعة .

هو الفيضـ يجني قطاقـ يراعي

هي الفيءـ ترمي بنا للوصالـ

لماذا تخافـ انصهاري ؟

وأخشى عليك اقتتالي؟

أتلحقـ بي ؟

فالفراغـ مقاتل°.

وجوعي مجامل°.

ويبقى اللقاءـ سيلاً

فمنذا أراهـ المبادر°؟؟